Warith Scientific Journal

الدور الوسيط للقدرات التنافسية في العلاقة بين صياغة الرؤية الاستراتيجية وتطوير البحث العلمي في الجامعات العراقية- دراسة تطبيقية في جامعة الكوفة

The mediating role of professional capabilities in compatibility between work, strategic vision, and scientific research in Iraqi universities - an applied study in the university of Kufa

أ.د هاشم فوزي العبادي
Hashem Fawzi Al-Abadi
جامعة الكوفة – كلية الإدارة والاقتصاد
University of Kufa – College of Management and Economics
hashimf.dabbass@uokufa.edu.iq

م هيام حسن زبر الموسوي
Hiyam Hassan Zubair Al-Moussawi
جامعة الكوفة – كلية الإدارة والاقتصاد
University of Kufa – College of Management and Economics
hiamh.almoussawi@uokufa.edu.iq

المستخلص

سعى البحث الحالي إلى بناء القدرات التنافسية من قبل الجامعة المبحوثة ومعرفة مكانتها بالمقارنة مع الجامعات المنافسة لتشخيص التحديات الخاصة بتطوير مجالات البحث العلمي. إذ باتت أغلب الجامعات العالمية والعربية تبحث عن أساليب متقدمة في كيفية تطوير بحثها العلمي لبناء سمعة أكاديمية، وقد أخذت على عاتقها الجامعات العراقية المضي بالدخول في المنافسة العربية والعالمية، وخاصة فيما يتعلق بالتصنيفات العالمية للجامعات وهذا لا يمكن ان يتحقق من دون تنشيط وتعزيز القدرات التنافسية لجامعاتنا العراقية ومن بينها جامعة الكوفة قيد الدراسة، والتي تسهم في تحقيق الريادة وبالاستناد على صياغة رؤية إستراتيجية واضحة المعالم تساعدها على اتخاذ القرارات الصائبة، وعليه هدف البحث إلى تحديد دور الوسيط للقدرات التنافسية بين صياغة الرؤية الإستراتيجية وتطوير البحث العلمي، من خلال التطبيق العملي لهذا البحث.

كما تجسدت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: هل تستطيع (جامعة الكوفة) من صياغة رؤية إستراتيجية مثالية لتطوير إجراءات البحث العلمي من خلال تعزيز القدرات التنافسية لها؟.

وتمثلت أهمية البحث من خلال تحفيز الجامعات العراقية من أجل تطوير البحث العلمي في بيئة تتسم بالمنافسة الشديدة, وهذا يكون دافعاً نحو الريادة والتفرد.

لقد تم توزيع عدد من استمارات الاستبيان والبالغ عددهن (100) استمارة، لغرض تطوير الجانب العملي . فقد اختبرت فرضيات البحث بوساطة الاستدلال الاحصائي والتي حددت مستوى العلاقة ومداها وجودتها والأثر بين متغيرات الدراسة، وقد توصل البحث غلى مجموعة من الاستنتاجات من بيها أن التعلم يتعزز عندما لا يكون أحادي الاتجاه (من محاضر واحد إلى العديد من الطلاب مع الحد الأدنى من التفاعل) ولكن يقع داخل مجتمع الممارسة، إذ لم يعد نقل المعرفة بهذه الطريقة عبارة عن "الاستماع والاستيعاب والتكرار"، بل أصبح عملية تعلم مخصصة وتعاونية وتأملية، وتعزز حل المشكلات والتحليل. ومع ذلك، قد يكون من الصعب تنفيذ ذلك ضمن النظام التقليدي.

كما يوصي البحث بتوصيات عدة من بينها الاتي: ينبغي على الجامعات أن تستعد لحالات الازمات، وهذا ما يتطلب منها القيام بالفحص المستمر لبيئتها الداخلية والخارجية وهذا يسهم في تحديد أهم العوامل التي تؤثر على عمل الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الرؤية الاستراتيجية ، تطوير البحث العلمي، القدرة التنافسية، جامعة الكوفة.

Abstract

The current research sought to build the competitive capabilities of the university under study and to know its position compared to competing universities in order to diagnose the challenges related to developing areas of scientific research. Most international and Arab universities are looking for advanced methods in how to develop their scientific research to build an academic reputation, and Iraqi universities have taken it upon themselves to continue entering into Arab and international competition. specially with regard to international university classifications, this cannot be achieved without revitalizing and strengthening the competitive capabilities of our Iraqi universities, including the University of Kufa under study, which contributes to achieving leadership and based on the formulation of a clearly defined strategic vision that helps it make the right

decisions. Accordingly, the aim of the research is to determine the role of The mediator of competitive capabilities between formulating the strategic vision and developing scientific research, through the practical application of this research .

The research problem was also embodied in the following question: Can the University of Kufa formulate an ideal strategic vision for developing scientific research procedures by enhancing its competitive capabilities? The importance of the research was represented by motivating Iraqi universities to develop scientific research in an environment characterized by intense competition, and this would be an incentive towards leadership and uniqueness.

A number of questionnaire forms (100) were distributed for the purpose of developing the practical aspect. The research hypotheses were tested through statistical inference, which determined the level, extent, quality, and impact of the relationship between the study variables. The research reached a set of conclusions, including that learning is enhanced when it is not unidirectional (from one lecturer to many students with minimal interaction), but Situated within a community of practice, transferring knowledge in this way is no longer a matter of "listening, absorbing and repeating", but rather a personalized, collaborative and reflective learning process, promoting problem solving and analysis. However, this may be difficult to implement within the traditional system .

The research also recommends several recommendations, including the following: Universities should prepare for crisis situations, and this requires them to continuously examine their internal and external environment, and this contributes to identifying the most important factors that affect the university's work.

Keywords: strategic vision, development of scientific research, competitiveness, University of Kufa.

المقدمة

تسعى جميع المؤسسات التعليمية ومن بينها الجامعات الى صياغة إستراتيجيات تعليمية قادرة على تطوير القدرات التعليمية التنافسية كهدف استراتيجي تسعى إلى تحقيقه في ظل معالم اقتصاد المعرفة من جهة، وتدويل التعليم من جهة أخرى، وهذا ما يتطلب من الجامعات ومن بينها العراقية مواجهة تحديات خاصة بتحسين جودة التعليم والممارسات الاكاديمية مقارنة بالجامعات المتطورة، خاصة مع ظهور التصنيف العالمي للجامعات والذي أجبر جميع الجامعات بضرورة صياغة استراتيجيات تنافسية لتحقيق ميزة تنافسية في قطاع التعليم والمحافظة عليها.

ويعد البحث العلمي من أهم الوسائل التي تعتمد عليها الدول لغرض التنمية والتقدم وذلك من خلال استثمار قيام الجامعات باتباع العديد من الأساليب المنهجية العلمية التي تبحث عن أحدث الظواهر والقضايا السائدة، وخاصة المشاكل التي يواجهها المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث العلمي.

ومن ناحية أخرى هناك المؤسسات العامة والإنتاجية على وجه الخصوص، غرضها تحديد مسارات بحثية واضحة لتقدم مجتمعاتها ورقيها والتنسيق فيما بينها لتحقيق أهداف مشتركة لصالح كافة الأطراف المعنية بالأهداف والغايات. ورغم أن العراق كغيره من الدول العربية يسعى إلى تطوير البحث العلمي الجامعي، إلا أنه لا يزال يواجه العديد من المشكلات والتحديات التي تتطلب دراسة واقعية وتحديد الصعوبات التي تعيق تقدمه وتعوق وتضعف فاعليته في الجامعات العراقية، والعمل على رسم التوجيهات الاستراتيجية لتطوير قطاع التعليم .

الفصل الأول

1- الإطار العام للبحث

1-1 مشكلة البحث:

هناك بعض الموضوعات التي هي اليوم بأمس الحاجة الى بحث معمق لمعرفة الجدل العلمي الذي انتاب هذا الموضوع ولاسيما في دراستنا هذه (الرؤية الإستراتيجية، القدرات التنافسية، تطوير البحث العلمي), ومن خلال متابعة الباحثان لموضوعات الدراسة اتضح وجود جدل علمي للمتغيرات الرئيسة للدراسة هذه.

فقد باتت اغلب الجامعات العالمية والعربية تبحث عن أساليب متقدمة في كيفية تطوير بحثها العلمي لبناء سمعة أكاديمية، أخذت على عاتقها الجامعات العراقية المضي بالدخول في المنافسة العربية والعالمية، وخاصةً فيما يتعلق بالتصنيفات العالمية للجامعات وهذا لا يمكن ان يتحقق من دون تنشيط وتعزيز القدرات التنافسية لجامعاتنا العراقية ومن بينها جامعة الكوفة قيد الدراسة، والتي

تسهم في تحقيق الريادة وبالاستناد على صياغة رؤية إستراتيجية واضحة المعالم تساعدها على اتخاذ القرارات الصائبة، وعليه أصبح هذا التوجه الإستراتيجي مهماً في رسم إستراتيجيات الجامعات العراقية، وباتت هذه الاخيرة تحاول جاهدة تطبيق هذه الرؤى والأفكار في الواقع الميداني لعملها.

لذلك يمكن صياغة تساؤل المشكلة الميدانية بالآتي: **هل تستطيع (جامعة الكوفة) من صياغة رؤية إستراتيجية مثالية لتطوير إجراءات البحث العلمي من خلال تعزيز القدرات التنافسية لها؟.**

وبناءً على المشكلة وتساؤلها الرئيس فقد استند الباحثان إلى بناء تصور عن أهم التساؤلات الفرعية التي انبثقت من التساؤل الرئيس وهذه التساؤلات تغطي الجوانب المتعلقة بمشكلة الدراسة كافة, وهذه التساؤلات هي:

1) ما هو مستوى صياغة الرؤية الإستراتيجية في جامعة الكوفة؟
2) ما هو مستوى تبني إستراتيجيات القدرات التنافسية في جامعة الكوفة؟.
3) ما هو مستوى تطوير البحث العلمي في نشاطات جامعة الكوفة؟.
4) هل للرؤية الإستراتيجية دور في تطوير البحث العلمي من خلال القدرات التنافسية لجامعة الكوفة؟.

2-1 أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث بالاتي:

1) تهتم الرؤية الإستراتيجية بتطوير عمل الجامعات وجعلها أكثر مرونة في مواكبة كافة التغيرات البيئية بما يسهم في تطوير نشاطات البحث العلمي.
2) يعد متغير القدرات التنافسية من المتغيرات الرئيسة التي لابد لها من ان تشبع بحثاً من الاكاديميين لأهميته, ودورهُ الحاسم في الوقت الحالي بعد تعدد الجامعات المنافسة وظهور حال من التسارع التنافسي من خلال التصنيفات الجامعية وبرامج الاعتماد الاكاديمي.
3) تعزيز عمليات الابداع المعرفي في الجامعات وتكوين موطأ قدم لها في المنافسة المحلية والعربية والعالمية.
4) تحفيز الجامعات العراقية من أجل تطوير البحث العلمي في بيئة تتسم بالمنافسة الشديدة, وهذا يكون دافعاً نحو الريادة والتفرد.

3-1 أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الاتية:

1) تحديد دور الوسيط للقدرات التنافسية بين صياغة الرؤية الإستراتيجية وتطوير البحث العلمي، من خلال التطبيق العملي لهذا البحث.
2) معرفة دور صياغة الرؤية الإستراتيجية في جامعة الكوفة من خلال عرض التأصيل الفلسفي لموضوعات البحث والعمل على تحليل الأبعاد الرئيسة.
3) معرفة مستوى تبني جامعة الكوفة للإستراتيجيات القدرات التنافسية ومعرفة مكانتها بالمقارنة مع الجامعات المنافسة لتشخيص التحديات الخاصة بتطوير مجالات البحث العلمي.
4) التركيز على تطوير البحث العملي بوصفه الهدف النهائي الذي تسعى جميع الجامعات للوصول إليه، ولاسيما بعد المنافسة الشديدة التي ظهرت في الآونة الأخيرة بين الجامعات العراقية والتسابق نحو الدخول بالتصنيفات العالمية.

4-1 مخطط البحث الفرضي:

تم تحديد المخطط الفرضي لهذا البحث بعد الاطلاع على ادبيات الموضوع واستناداً إلى تساؤلات الدراسة الرئيسة والمتضمنة تحليل وتشخيص دور صياغة الرؤية الإستراتيجية في تطوير البحث العلمي من خلال القدرات التنافسية، وكما وضح في الشكل الاتي:-

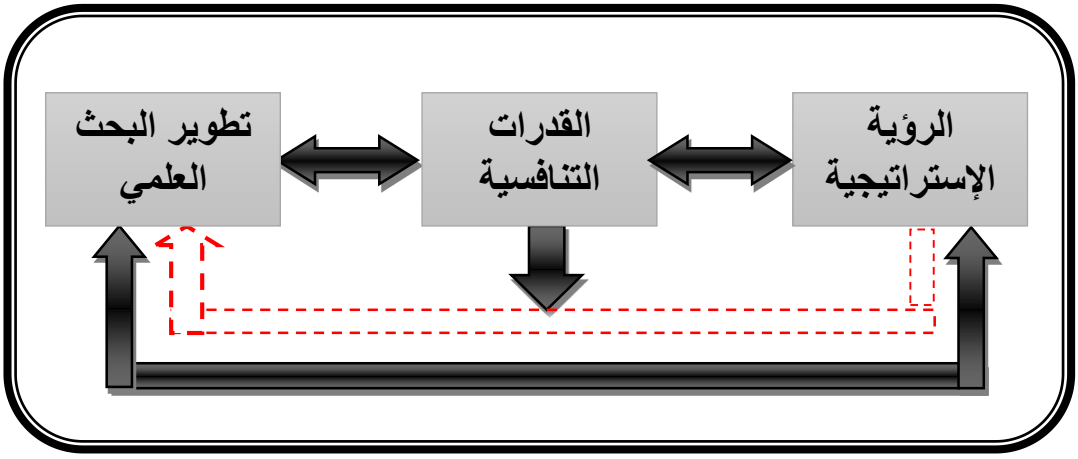

الشكل (1) مخطط الدراسة الفرضي

1-5- فرضيات البحث

إن اختبار هذه الفرضيات بوساطة الاستدلال الاحصائي حدد مستوى العلاقة ومداها وجودتها والأثر بين متغيرات الدراسة, ويمكن عرض فرضيات الدراسة على وفق الآتي:

الفرضية الاولى: لا توجد علاقة ارتباط بين الرؤية الإستراتيجية وتطوير البحث العلمي.

الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ارتباط بين الرؤية الإستراتيجية والقدرات التنافسية.

الفرضية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباط بين القدرات التنافسية وتطوير البحث العلمي.

الفرضية الرابعة: ليس هناك تأثير للرؤية الإستراتيجية في تطوير البحث العلمي.

الفرضية الخامسة: ليس هناك تأثير للرؤية الإستراتيجية في القدرات التنافسية.

الفرضية السادسة: ليس هناك تأثير للقدرات التنافسية في تطوير البحث العلمي.

الفرضية السابعة: ليس هناك تأثير غير مباشر للرؤية الإستراتيجية في تطوير البحث العلمي من خلال القدرات التنافسية.

1-6 منهج البحث:

لغرض الاعتماد على منهج منتظم نستطيع من خلاله حل مشكلة البحث والوصول الى قرار مناسب وبما يتلائم مع نوعية مشكلة البحث فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لكونه المنهج الذي يمتاز بالوصف الدقيق والتفصيلي للبيانات والمعلومات التي سوف يتم الحصول عليها.

1-7 حدود البحث

1- الحدود المكانية: اختيرت جامعة الكوفة.

2- الحدود النظرية: تضمن البحث متغيرات أساسية بإبعادهما هما (الرؤية الإستراتيجية، القدرات التنافسية، تطوير البحث العلمي).

3- الحدود البشرية: تضمن مجموعة من أساتيذ جامعة الكوفة.

1-8 أساليب جمع البيانات

لغرض جمع البيانات الخاصة بالبحث فقد تم الاعتماد على اسلوبين أساسيين هما:

1- المصادر الثانوية: تم الاعتماد على المراجع والدوريات لغرض بناء الجانب النظري للبحث.

2- المصادر الأولية: تم الاعتماد على الاستبانة كجزء أساسي لغرض جمع البيانات والمعلومات من افراد عينة البحث والتي تم اعداد فقراتها بالاستناد على جانب البحث النظري وبما يتلائم مع مشكلة وهدف البحث.

1-9 عينة البحث

اعتمد الباحثان اسلوب العينة العشوائية لأساتيذ جامعة الكوفة وقد تم توزيع عدد من استمارات الاستبيان والبالغ عددهن (100) استمارة.

الفصل الثاني

2-الإطار النظري للبحث

2-1 الرؤية الإستراتيجية Strategic Vision:

2-1-1مفهوم الرؤية الإستراتيجية:Concept of Strategic Vision

توضح رؤية المنظمة طريق اتجاها، وما هو مستقبلها المنشود مستقبلاً. فهي توفر الإرشاد بيئة ارشادية تسهم في المحافظة على كيان المنظمة، وتعطينا صورة مستقبلية تستطيع المنظمات السير عليها.(Kusnic & Owen,1992:150). ومن المهم إن يتفق المديرون والمشرفون التنفيذيون في أي منظمة على الرؤية الأساسية التي تكافح الشركة لتحقيقها على المدى الطويل.

وتشير الرؤية الإستراتيجية (Strategic Vision) إلى قابلية خلق وتطوير والتعبير عن غرض الشركة، وإلى القابلية على تشكيل وتطوير هذه الرؤية، والرؤية الإستراتيجية تقترح مسبقاً بأن القادة يمكن أن يصرحوا ويطوروا مفهوم النجاح وبأنهم يمكن أن يستغلوا وقت الحاجة والضرورة(Prejmerean & Vasilache,2007:12).

وعرف (Lynch,2000:50) الرؤية الإستراتيجية بأنها (الصورة الذهنية التي ترغب المنظمة أن تكون عليها في المستقبل).

وكذلك عرفها كل من (Hill & Jones,2001:64) على أنها (ما تحاول المنظمة إنجازه في الأمدين المتوسط والبعيد).

وتعبّر الرؤية عن موقف أو أسلوب تفكير أو بحث بطريقة اشمل واستعداداً لاحتمالات أكثر، إذ إن نمط التفكير بشكل المستقبل مبني على الرؤى التي غالباً ما تعبر عن صورة مثالية وفريدة للمستقبل، لأنها تثير انطباعات ذهنية وتوحي بتوجه مستقبلي(الطائي والعبادي،173:2008)، وتعتمد الرؤية على دراسة القابليات ومن ثم احتمالات تحققها إذ غالباً ما تبدأ المشاريع المستقبلية بالتفكير بالقابلية وليس بالاحتمالية(Veekay & Rayhu,1993:163).

2-1-2 أهمية الرؤية الإستراتيجية:Importance of Strategic Vision

تعدُّ الرؤية (Vision) متغير أساسي في مجال الإدارة الإستراتيجية لأي منظمة وخاصة في مجال التعليم لأنها عنصر حاسم في وضع كل من الرؤية لمنظمة الأعمال

تعدُّ عملية تصميم الرؤية الإستراتيجية أمر معقد وصعب للغاية بالنسبة للمنظمات، فهو يحتاج من الادارة العليا أن تكون واعية ومتفانية في دراسة وتحليل وتصميم مكثف وتطوير مهني مستمر وقدرٍ من التفكير والإبداع والابتكار والبصيرة والخيال. ومن غير ذلك سوف تصبح الرؤية كالواجهة اللماعة فحسب، بدلاً من أن تكون حيوية ومؤثرة وتعيش في وجدان الأفراد وضمائرهم وعقولهم وفي جميع جوانب الحياة المنظمية. (الطائي والعبادي،26:2008).

2-1-3 صياغة الرؤية الإستراتيجية Formulating of Strategic Vision:

إنَّ مسوغات صياغة (Formulating) الرؤية تحددها حاجات رئيسة من أبرزها ما أشار لها (Kotter,1990:10) هي: الحاجة للسيطرة على مستقبل المنظمة وقدرها، لأن بيئة الأعمال المعاصرة تمتاز بكونها بيئة سريعة التغيير وتحمل في طياتها عوامل معقدة، وهذا التغير يمكن أن يقود إلى اختفاء الميزة التنافسية للمنظمة بسرعة، لذلك يجب على القادة الاستراتيجيين الإسراع في التعبير عن الرؤية المستقبلية بتوقع ظهور المنتجات والصناعات الجديدة ضمن حالة السوق، وهي بذلك تكون الأقدر في السيطرة على مستقبل المنظمة.

وأما الحاجة الملحة الثانية لصياغة الرؤية فتتمثل في الاستراتيجيات الخلاقة، لأن الرؤية الخلاقة وبحسب تأكيد الباحث نفسه ستفضي إلى استراتيجيات خلاقة، وستوفر هذه النظرة بعيدة المدى ما يطمح إليه المستهلكون، وهي بدورها مفتاح صناعة الغد. فجوهر الرؤية يجب أن يتم خلقه من داخل المنظمة ولا يمكن أن يكون ردّ فعل لما سيفعله المنافسون.

3 -الإطار النظري للقدرات التنافسية

3-1مفهوم القدرات التنافسية

تبرز القدرة التنافسية من خلال الفكرة القائلة بأنها تمثل قلب الإدارة الإستراتيجية، ولكي تفهم فكرة موارد القدرة التنافسية فأنه يتوجب الاعتماد عليها كجانب أساسي لدراسة الإدارة الإستراتيجية (Porter,1983,1991). وأن هذه الموارد تستند على وجهة نظر بأن الإدارة الإستراتيجية للموارد الأساسية وقيادتها لتحقيق القدرة التنافسية والأداء العام والجوانب الأخرى الرئيسة تعتمد في الأساس على محاولة لإحداث توازن بين الموارد والمقدرات المقيمة إما بشكل كلفوي أو بمقياس الكم وما شابه.

ولغرض الفحص التجريبي على وفق مؤشرات موارد المنظمة المحتملة لضمان القدرة التنافسية المستدامة لكي تكون ذات قيمة، إذ تضم موارد المنظمة كل الموجودات، المقدرات، الإجراءات التنظيمية، الموازنات، المعلومات، المعرفة...الخ(Raduan,2009). وتتم مراقبتها من خلال المنظمة لتمكينها من تنفيذ إستراتيجياتها وتحسين كفاءتها وفاعليتها، ويمكن القول بأن القدرة التنافسية عند التنفيذ تخلق قيمة إستراتيجية شريطة أن يكون تنفيذها يختلف عن تنفيذ المنافسين الآخرين.

وتمتلك المنظمة قدرة تنافسية مستدامة عندما تنفذ إستراتيجية خلق القيمة بشكل لا يضاهيه المنافسين الآخرين وعندما لا تستطيع المنظمات الأخرى على الاستفادة من هذه الإستراتيجية.

2-3 أهداف القدرات التنافسية:

يمكن تحديد أهداف القدرات التنافسية من خلال تحليل ثلاثة عوامل مهمة هي(Porter,1980:57):-

- ☒ هل أن أداء المنافسين الحالي يفي بأهدافهم؟ إذا كانت الإجابة لا، فإنهم قد يبادرون لتغيير إستراتيجيتهم.
- ☒ ما هو احتمال أن يزج المنافس باستثمارات إضافية لسوق العمل. الأهداف المالية يمكن أن تؤشر ذلك، والاستثمار يحتمل أن يكون من المنظمات التي لديها أهداف بعيدة المدى مثل (الحصة السوقية، ونمو المبيعات) أكثر من المنظمات التي تكون تحت ضغط هدف الربحية قصيرة المدى. كما أن ذلك قد يكشف عن المفاجآت التي تحدث ويكون المنافس مستعد لها. فإذا كانت الربحية قصيرة المدى هي الهدف الرئيس فإن المنافسة ستسمح بفقدان الحصة السوقية في المدى القصير من أجل تحقيق أهداف الربحية.
- ☒ التوجهات المستقبلية المحتملة في إستراتيجية المنافس، فالمنظمة قد تكون لديها أهداف غير مالية، مثل تحقيق القيادة في مجال التكنولوجيا.

3-3 الإستراتيجيات الحالية والسابقة للمنافسين:

هناك ثلاثة مجالات يجب استكشافها من أجل النشاطات الحالية للمنافس وهي(Hitt et al.,2001:89):-

- ☒ تشخيص الأسواق الحالية، فقطاعات السوق التي يعمل بها المنافس حالياً تؤشر مجال أعماله.
- ☒ تشخيص الطريقة التي اختارها المنافس للمنافسة في السوق، فهل هي من خلال جودة الخدمات، العلامة التجارية، أم السعر؟ وهذا قد يؤشر فيما إذا كان يتبع إستراتيجية تخفيض الكلفة أم التمييز.
- ☒ إن المقارنة بين الإستراتجية الحالية والإستراتيجيات السابقة يمكن أن توضح (الاتجاه الذي يسير به المنافس فيما يخص تطوير المنتوج والسوق)، و(تسليط الضوء على الإستراتيجيات التي قامت المنظمة بتجربتها في السابق وأدت إلى فشلها).

4-3 موارد وقدرات المنافسين:

إنَّ تحليل موجودات وإمكانات المنافس تسمح باتخاذ الحكم حول ما تمتلكه من تلك الإمكانات لتحديد نوع السوق، وديناميكية الصناعة والتوجهات في البيئة الخارجية من أجل تحديد وتقييم إمكانات المنافس التي تتحدى المنظمة فإن هناك مجموعة من المجالات التي يجب أن تدرس وهي (Macmillan & Tampoe,2000:46):-

- ☒ **القدرات الإدارية Management capabilities**: إن خلفية القادة ومداخلهم الإدارية في الشركات المنافسة يمكن أن تعطي صورة واضحة عن إستراتيجيتهم في المستقبل، كذلك مستوى المركزية أو اللامركزية في القرارات الإدارية تؤثر كذلك في اتخاذ القرار المتعلق بسياسات التعبئة والتغليف، وكذلك التعويضات والمكافآت كل ذلك يعطي مؤشرات حول ثقافة ونمط فريق الإدارة.
- ☒ **القدرات التسويقية Marketing capabilities**: إنَّ تحليل نشاط المنافس فيما يخص المزيج التسويقي، يكشف عن المجالات التي تكون فيها مهارات المنافس عالية، وهناك عدد من الأسئلة التي تطرح: ما مدى جودة خط المنتوج لدى المنافس؟ هل لديه علامة تجارية مميزة؟ هل لديه فاعلية إعلانية؟ ما مدى جودة قنواته التوزيعية؟ ما مدى قوة علاقته بزبائنه؟.
- ☒ **القدرات الإبداعية Innovation capabilities**: تقييم قابلية المنافس على الإبداع تتيح للمنظمة الحكم على احتمالية أن يدخل ويقدم منتوجات وخدمات جديدة أو حتى تكنولوجيا جديدة، وتقييم الملاك الفني لدى المنافس ومدى جودته وكذلك المرافق التكنولوجية لديه ومستوى الاستثمار في البحث والتطوير كل ذلك يساعد بتحديد مجالات عمله المحتملة.
- ☒ **القدرات الإنتاجية Production capabilities:** إن تحديد البنية التحتية الإنتاجية للمنافس يمكن أن تسلط الضوء على المجالات التي تضعه في محل اكتساب الميزة وبالعكس المجالات التي تمثل مشكلات بالنسبة له، مثل هذه المؤشرات قد تكون الاتساع أو الانتشار الجغرافي لمصانعه، مستوى التكامل العمودي، أو مستوى استغلال الطاقة، فإن الاستغلال المنخفض للطاقة يمكن أن يزيد من التكاليف الثابتة للوحدة الواحدة بالنسبة للمصنع. وبالمقابل فإنها تعطي تصوراً عن الطاقة الإنتاجية للمنافس من أجل استغلالها في تقديم منتوج جديد. ومرونة الملاك الفني الإنتاجي تمثل قضية مهمة يجب تحديدها.
- ☒ **القدرات المالية Financial capabilities:** القدرة على تمويل التطوير يعدُّ أمراً هاماً، والمنافسين الذين لديهم تدفقات نقدية قوية، أو يكونون جزءاً من مجموعة رئيسة فإنهم يمتلكون قابلية على تمويل الاستثمارات غير الممكنة لغيرهم من المنافسين.

4 -الإطار النظري لتطوير البحث العلمي:

4-1مفهوم تطوير البحث العلمي:

يُنظر اليوم إلى العلم بمعناه الواسع، ويتم التعامل معه كجزء من الثقافة وأساس للتجارة، مما يلبي متطلبات الإنسان المادية والروحية. ومن المعترف به عالمياً أنه في عالمنا الحديث، فأن التقدم التكنولوجي والابتكارات واقتصاد المعرفة هو أساس اقتصاد البلاد وتطورها الثقافي. ويلاحظ وجود علاقة واضحة بين مستوى تنمية الدولة وجزء اقتصاد المعرفة في الاقتصاد العام. وإن مستقبل البلدان، وخاصة تلك التي لا تتوفر فيها الموارد الطبيعية بكثرة ويتم إنتاج المنتج الرئيس بفضل الفكر، يعتمد على التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا. فالتغيرات السريعة في احتياجات سوق العمل، والمعرفة التي أصبحت الشرط الرئيس للنجاح في اقتصاد السوق القائم على المنافسة، وترفع متطلبات جديدة لقدرات موضوعاتها أيضاً(Lamanauskasa & Augiene,2015:131).

الحصول على مثل هذه المعرفة، التي من شأنها أن تسمح ليس فقط بالبقاء، ولكن أيضاً للهزيمة في الصراع تنافسي. وفي مجتمع قائم على المعرفة، أصبحت القدرات البحثية، التي بفضلها يتم اكتساب المعرفة الأساسية والتطبيقية، هي الأكثر أهمية.

البحث العلمي ليس رخيصاً هذه الأيام ففي وقت من الأوقات، كان أغلى عنصر في برنامج بحثي هو راتب العامل البحثي، أما في الوقت الحاضر فإن تكلفة المعدات وصيانتها من العوامل المتزايدة باستمرار. علاوة على ذلك، لم يعد العلم مقسماً بشكل أنيق، بل أصبح كل فرع مترابطاً بعدد من التخصصات الأخرى. وربما كان من الممكن أن تحقق العديد من البلدان النامية المزيد من التقدم في البحث العلمي لو أنها ركزت جهودها، إذ تستطيع البلدان الغنية والمتقدمة أن تتحمل تكاليف ترف العديد من معاهد ومراكز البحوث، ولكن الوضع في البلدان النامية مختلف (Vose & Cervellini,1981:38).

ولذلك، فإن كل مجتمع اليوم يطرح أهدافاً تعليمية جديدة، ويسعى إلى إعادة بناء نظامه التعليمي حتى يتمكن من التحكم في الابتكارات المتأثرة بالعولمة، ويمكنه إعداد جيل الشباب للعيش في عالم معولم والعمل في اقتصاد السوق القائم على المنافسة. في العالم الحديث، أصبحت القدرة ليس فقط على إتقان المعرفة، ولكن أيضاً على إنشائها بنفسك والمشاركة في المجتمع وتغيير العالم، أمراً مهماً للغاية. وقد تم التركيز بشكل خاص على اهتمام الشباب بالعلوم - الأبحاث والإنجازات والفرص الجديدة من أجل معرفة العالم الحالي، واتخاذ القرارات المختصة، والتي يجب أن يكون لديك تعليم علمي والقدرة على التحكم في طريقة المعرفة العلمية للعالم، وخلق المعرفة العلمية، فالتعليم العلمي ضروري اليوم لكل فرد (Pisano,2013:95).

وعليه يعدُّ البحث العلمي آلية أساسية لتعزيز المعرفة الإنسانية حول العالم الطبيعي وتسهيل الابتكارات التكنولوجية التي تغذي التنمية الاقتصادية. وعلى هذا النحو، فإن فهم وتحسين مسارات الخبرة والنجاح المهني في هذا المسعى أمر حيوي لضمان الفوائد الفكرية والمالية المستدامة للبحث العلمي كممارسة عامة، وعلى الرغم من أن طبيعة العمل العلمي قد تغيرت بشكل كبير في العقود الأخيرة فيما يتعلق بالوتيرة وهيكل فرق البحث والتقنيات ذات الصلة ومصادر التمويل (Feldon,2016:37)، إلا أن الجوانب الأساسية للخبرة في إجراء البحث العلمي ظلت مستقرة : إذ يجب على العلماء جمع وتحليل وتفسير البيانات حول العالم الطبيعي بشكل منهجي وتقديم استنتاجاتهم بشكل فعال بطريقة تلبي معايير الدقة والأهمية والجدة.

لذا تعد كفاءة البحث العلمي اليوم مهمة للعديد من المهن والأنشطة: فمن الضروري ليس فقط تطبيق المعرفة التي تم الحصول عليها بشكل إبداعي ولكن أيضاً إنشاء معرفة جديدة وإجراء البحوث التطبيقية. ولذلك، خلال دراسات البكالوريوس بالفعل، يجب على الطالب الحصول على كفاءة البحث العلمي ليصبح نشاط البحث العلمي واقع الممارسة التعليمية للمعلم أيضاً، مما يسمح بتحليل مواقف التعلم الملموسة، وتشكيل الافتراضات للتفكير في تصرفات الفرد، والتفاعل التربوي مع التلاميذ، مما يسمح بالتأكد من فعالية أساليب التدريس التطبيقية مما يتطلب التغيير المستمر لنشاط المعلم كفاءات في النشاط البحثي(Caena,2011:43).

2-4عملية تطوير البحث العلمي:

هناك مجموعة من الخطوات الهامة والتي ينبغي اتباعها من أجل تطوير عملية البحث العلمي، وكما يلي(Dive,2022):

- ☒ تتكون العملية من عدد من الأنشطة ذات الصلة الوثيقة.
- ☒ تتداخل هذه الأنشطة بشكل مستمر يجعل من الصعب تتابع التسلسل بشكل محدد.
- ☒ أن الخطوة الأولى بطبيعتها أو بإمكانها أن تحدد الخطوة الأخيرة التي سوف تنفذ.
- ☒ ترابط الخطوات السابقة والتي من شأنها ان تسهم في عملية البحث.

الفصل الثالث

5- الجانب التطبيقي للبحث

1-5 التحليل الوصفي لمتغيرات البحث:

يهدف المبحث الثالث لعرض وتحليل وتشخيص مستوى توفر وممارسة المتغيرات (الرؤية الاستراتيجية، القدرات التنافسية، تطوير البحث العلمي) لدى العينة في جامعة الكوفة، فضلاً عن إجابات (100) مشاهدة عن فقرات الاستبانة (35) فقرة مثلت ابعاد وفقرات المتغيرات الكامنة (الرؤية الاستراتيجية، القدرات التنافسية، تطوير البحث العلمي)، اذ اعتمد الباحثان الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف والاهمية النسبية لكل فقرة من الفقرات، لتجري المقارنة بين الوسط المحسوب والوسط الفرضي في الجدول (1) الذي يمثل الفئات، للتعرف على التوفر والتبني والممارسة والاهتمام من قبل الجامعة قيد الدراسة، وبحسب الاتي:

الجدول (1) تفسير الأوساط الحسابية مقارنة بتدرجات ليكرت

اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
4.20-5	3.40-4.20	2.76-3.40	1.80-2.76	1-1.80
مرتفع جداً	مرتفع	معتدل	ضعيف	ضعيف جداً
المدى = اعلى فئة – أدنى فئة للمقياس (5-1=4)				
طول الفئة = المدى/ عدد التدرجات (0.80)				

المصدر: شراز، محمد بن صالح، (2015)، التحليل الاحصائي للبيانات (spss)، الطبعة الأولى، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة.

والجدول الاتي يوضح ترتيب المتغيرات الرئيسة.

الجدول (2) نتائج التحليل الوصفي وترتيب المتغيرات بحسب معامل الاختلاف النسبي

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف%	الاهمية النسبي%	الترتيب
الرؤية الإستراتيجية	**3.804**	**0.353**	**9.27**	**81.83**	**الاول**
القدرات التنافسية	**3.404**	**0.279**	**8.19**	**77.21**	**الثاني**
تطوير البحث العلمي	**3.12**	**0.344**	**11.02**	**76.07**	**الثالث**

2-5 اختبار فرضيات البحث:

1-2-5 الفرضيات الخاصة بالارتباط :

توضح نتائج الجدول (3) علاقة الارتباط بين متغيرات البحث عند مستوى (0.01) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط معنوية بين متغيرات البحث وهي قيمة ارتباط موجبة وهذه دلالة على أنه كلما امتلكت الجامعة رؤية إستراتيجية بشأن تعزيز القدرات التنافسية أدى ذلك الى تطوير البحث العلمي، ومن خلال ما تقدم فأننا نقبل الفرضيات البحث بصيغة الاثبات والتي نصت على وجود علاقة ارتباط معنوية بين متغيرات البحث جميعاً.

جدول (3) نتائج الارتباط بين متغيرات البحث

المتغير المستقل / المتغير التابع	الرؤية الاستراتيجية
المتغير التابع / تطوير البحث العلمي	**0.827****
المتغير الوسيط / القدرات التنافسية	**0.763****
المتغير الوسيط / المتغير التابع	**القدرات التنافسية**
تطوير البحث العلمي	**0.849****
(**) العلاقة معنوية عند مستوى دلالة (0.01)	**N= 100**

2-2-5 اختبار فرضيات التأثير

تم اجراء تحليل واختبار العلاقات السببية بين المتغيرات الرئيسة (الرؤية الإستراتيجية) بصفته المتغير المستقل المؤثر، والمتغير المعتمد (تطوير البحث العلمي) من خلال (القدرات التنافسية) بصفته المتغير الوسيط، باعتماد الأسلوب الإحصائي

اختبار الوساطة بطريقة النمذجة الهيكلية، وأسلوب بارون وكيني، ومحك سوبل، والذي بموجبه يتحدد التأثير المباشر للمتغير المستقل الرؤية الاستراتيجية في المتغير المعتمد تطوير البحث العلمي من خلال القدرات التنافسية، واختبرت الفرضية الرئيسة السابعة (لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية موجبة غير مباشرة للرؤية الإستراتيجية في تطوير البحث العلمي من خلال القدرات التنافسية)، ولأجل اختبارها، لابد من استعمال تحليل الوساطة إجمالاً وعلى مستوى الإبعاد، في ضوء توقع تأثير الرؤية الاستراتيجية في تطوير البحث العلمي عبر توسيط القدرات التنافسية، اذ يتضح من اختبار الوساطة على المستوى الكلي لمتغيرات البحث من مخرجات برنامج (SMART PLS V.3.4) ونتائج الجدول (4):

الجدول (4) التأثير غير المباشر للرؤية الاستراتيجية اجمالاً في تطوير البحث العلمي بتوسيط القدرات التنافسية

التابع		المستقل	التأثير	التأثير المعياري	الخطأ	قيمة تي	الدلالة
تطوير البحث العلمي	<---	الرؤية الاستراتيجية	-0.457	-0.457	0.321	1.687	0.071
القدرات التنافسية	<---	الرؤية الاستراتيجية	0.748	0.703	0.051	13.902	0.077
تطوير البحث العلمي	<---	القدرات التنافسية	1.511	1.163	0.537	2.165	0.068
					SOBEL TEST		
التأثير غير المباشر	DSR<---CC <---SV		0.852	0.841	**0.422**	**2.201**	**0.031**

المصدر: مخرجات برنامج (SMART PLS V.3.4)

تبين وجود تأثير مباشر للرؤية الاستراتيجية في تطوير البحث العلمي مقداره (0.457-) عند القيمة الاحتمالية (0.071) وبقيمة (T) المحتسبة (1.687) وهي تقل عن قيمتها المجدولة (1.9748) عند مستوى المعنوية (0.05) ودرجة الحرية (81)، فضلاً عن وجود تأثير مباشر للرؤية الاستراتيجية في القدرات التنافسية مقداره (0.748) عند القيمة الاحتمالية (0.077) وبقيمة (T) المحسوبة (13.902)، كما يتضح وجود تأثير مباشر للقدرات التنافسية في تطوير البحث العلمي مقداره (1.511) عند القيمة الاحتمالية (0.068) وبقيمة (T) المحسوبة (2.165)، ان وجود العلاقات المباشرة داخل الانموذج قد ولد علاقة تأثير غير مباشرة بين الرؤية الاستراتيجية وتطوير البحث العلمي عبر القدرات التنافسية مقدارها (0.852)، فيما كانت قيمة اختبار سوبل قيمة (T) المحسوبة (2.201) عند القيمة الاحتمالية (0.031) وبقيمة خطأ معياري (0.422)، مما يشير الى معنوية التأثير غير المباشر للرؤية الاستراتيجية في تطوير البحث العلمي من خلال القدرات التنافسية، اذ يمثل دور وساطة القدرات التنافسية وساطة كلية بين الرؤية الاستراتيجية وتطوير البحث العلمي، مما يسمح بقبول الفرضية الرئيسة السابعة (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية موجبة غير مباشرة للرؤية الإستراتيجية في تطوير البحث العلمي من خلال القدرات التنافسية)، اذ يوضح الجدول (4) نتائج اختبار الوساطة الكلية نظراً لعدم وجود تأثير مباشر للرؤية الاستراتيجية في تطوير البحث العلمي بوجود القدرات التنافسية.

الفصل الرابع

1- الاستنتاجات والتوصيات

1-6 الاستنتاجات

1) إنَّ تحقيق الجامعة لغاياتها وأهدافها في المدى البعيد تمثل في حد ذاتها مقابلة بين الاستدامة واحتمالات النجاح.
2) إنَّ القدرات التنافسية من وجهة نظر الجامعة تحدد أنواع محددة من الموارد وأساليب الرقابة فيها بما يمكنها من أن تمتلك ميزة تنافسية مضمونة. ولكي تكون ذات قيمة، إذ تضم موارد الجامعة كل الموجودات، المقدرات، الإجراءات التنظيمية، الموازنات، المعلومات، المعرفة...الخ. وتتم مراقبتها من خلالها لتمكينها من تنفيذ إستراتيجياتها وتحسين كفاءتها وفاعليتها.
3) إنَّ التدريس التقليدي في التعليم العالي هو نقل أحادي الاتجاه للمعرفة حيث يقدم محاضر واحد المواد للعديد من الطلاب ويركز على الكفاءات الفردية، وهذا يسبب توتر مستمر بين الحاجة إلى نقل الحقائق والمفاهيم إلى العديد من الطلاب والحاجة إلى تحفيز الفكر وتعزيز الأداء المعرفي وتخصيص المعرفة واستيعابها للأفراد.
4) إنَّ التعلم يتعزز عندما لا يكون أحادي الاتجاه (من محاضر واحد إلى العديد من الطلاب مع الحد الأدنى من التفاعل) ولكن يقع داخل مجتمع الممارسة، إذ لم يعد نقل المعرفة بهذه الطريقة عبارة عن "الاستماع والاستيعاب والتكرار"، بل أصبح

عملية تعلم مخصصة وتعاونية وتأملية، وتعزز حل المشكلات والتحليل. ومع ذلك، قد يكون من الصعب تنفيذ ذلك ضمن النظام التقليدي.

2-6 التوصيات

1) ينبغي على الجامعات أن تستعد لحالات الازمات، وهذا ما يتطلب منها القيام بالفحص المستمر لبيئتها الداخلية والخارجية وهذا يسهم في تحديد أهم العوامل التي تؤثر على عمل الجامعة
2) ضرورة قيام الجامعة بتطوير مفهوم المقدرة الجوهرية (Core Competency) ويصب جل تركيزها على أن صياغة رؤيتها ينبغي أن تبدأ من داخلها إلى خارجها. فهذه المقدرة الجوهرية إنما هي الموارد والقابليات التي تمتلكها الجامعة والتي تمكنها من الحصول على القدرة التنافسية المستدامة.
3) يتوجب على الجامعة أن تكون قابلة للتقييم وقادرة على اغتنام الفرص ومواجهة التحديات في بيئة التعليم. كما يتوجب أن تكون قادرة على مواجهة المنافسة الحالية والمحتملة. وتكون قادرة على المحاكاة.
4) إنَّ الطريق المحدد للوصول إلى القدرات التنافسية هو التدريب ويعدُّ الأداة الرئيسة لتحقيق ذلك خاصةً وأن الجامعة ستوظف طاقاتها لغرض إنجاحه.

7-المصادر

7-1 المجلات والمقالات:

1- الطائي، يوسف حجيم، والعبادي، هاشم فوزي، (2008)، (**الرؤية الإستراتيجية للقيادات الجامعية ودورها في إدارة علاقات الزبون الداخلي/ دراسة تطبيقية في جامعة الكوفة**)، مجلة القادسية للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد (10)، العدد (4) عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي السادس لجامعة القادسية- كلية الإدارة والاقتصاد.

7-2 المصادر الإنكليزية:

1- Caena, F., (2011), "L**iterature review Teachers' core competences: requirements and development**. Education and Training 2020 Thematic
2- Dess, G. Gregory & Lumpkin, G. T. (2003), "**Strategic Management Creating Competitive Advantages**", McGraw-Hill Companies, Irwin.
3- Dive, Ganesh, (2022), "**Stages in Scientific Research Process**", https://vpmthane.org/web2/assets/files/Mr.-GaneshDive- tagesinScientificResearchProcess.pdf
4- Feldon, David F., (2016), "**The Development of Expertise in Scientific Research", In book: Emerging Trends in the Social and Behavioral Sciences**: An Interdisciplinary, Searchable, and Linkable Resource, DOI:10.1002/9781118900772.etrds0411
5- Hill, Charles, & Jones, Gareth, R., (2001), "**Strategic Management: An Integrated Approach"**, 5th ed., Houghton Mifflin Company, Boston, New York.
6- Hitt, Michael., Ireland, R& Hoskisson, R., (2001), "**Strategic Management Competitiveness and Globalization",** South– Western College Pub., United Kingdom
7- Kotter, I. J., (1990), "A force for Change: How Leadership Differs from Management", The Free Press, London, U.K.
8- Kusnic, M., & Owen, D., (1992), "The Unifying Vision Process: Value beyond traditional decision analysis in multiple decision maker environment", Interfaces, Vol. (22), No. (6).
9- Lamanauskasa, Vincentas & Augienoɒb, Dalia, (2015), "**Development of Scientific Research Activity in University: A Position of the Experts**", Procedia - Social and Behavioral Sciences, 167, (2015), 131 – 140
10- Lynch, Richard, (2000), "**Corporate Strategy**", 2nd ed., Prentice-Hall, New –York.
11- Macmillan, Hugh & Tampoe, Mahen, (2000), "**Strategic Management: Process-Content and Implementation**", 1st ed., Oxford University Press, Inc, New York.
12- Pissano, R., Bussotti, P. (2013). "**On popularization of scientific education in Italy between 12th and 16th century**", Problems of Education in the 21st Century, 57, 90-101.
13- Porter, M.E., (1980), "**Competitive Strategy: Techniques for Analyzing Industries and Competitors**", Free Press.
14- Prejmerean, M. & Vasilache, S. (2007), "Strategies and markets for university – originated organizational intelligence", MPRA Paper No. 5574, Posted 07., Academy of economic studies, Bucharest, Online at: http://mpra.ub.uni-muenchen.de/5574/
15- Veekay, Narayanan & Rayhu. Nath, (1993), "**Organization theory: Astratcgk Approach**", IRWIN, U.S.A, p. 163.
16- Vose, P. & Cervellini, A., (1981), "**Problems of scientific research in developing countries**", IAEA BULLETIN, VOL.25, No. 2

17- Working Group ‘Professional Development of Teachers’". Retrieved from: http://ec.europa.eu/education/policy/strategic-framework/doc/teacher-competences_en.pdf